"إدانة خاطئة"... براءة إمرأة بأمريكا بعد أكثر من 40 خلف قضبان السجن

لثلاث وأربعين سنة، بقيت ساندرا هيم مُقيدةً بسلاسل إدانة خاطئة، قضت عليها بِحياةٍ خلف قضبان السجن.

وأخيرًا، بعد صراعٍ طويلٍ لِتُطلق سراحها وتُعيد لها براءةً سُلِبت منها لِسنواتٍ طويلة، حصلت من خلالها على لقب صاحبة أطول فترة سجن معروفة لامرأة أدينت ظلماً في تاريخ الولايات المتحدة.

وكان قد حُكم عليها بالسجن مدى الحياة لقتل باتريشيا جيشكي، عاملة مكتبة في سانت جوزيف بولاية ميزوري عام 1980، وذلك بعد تصريحات أدلت بها للشرطة تتهم نفسها بالجريمة بينما كانت مريضة في قسم الأمراض النفسية، بحسب صحيفة "ذا غارديان" البريطانية.

وفي ،يوم الجمعة، حكم قاضي دائرة مقاطعة ليفينجستون، رايان هورسمان، بأن "الأدلة تربط بشكل مباشر" بين قتل جيشكي وضابط شرطة محلي دخل السجن لاحقًا بجريمة أخرى وتوفي منذ ذلك الحين.

وقال القاضي إنه: "يجب إطلاق سراح هيم، التي قضت السنوات الثلاث والأربعين الماضية خلف القضبان، في غضون 30 يومًا ما لم يقرر المدعون إعادة محاكمتها".

وجاء الحكم بعد جلسة استماع للأدلة في يناير حيث قدم فريق هيم القانوني حججًا تدعم براءتها.

وقال محاموها إن: "فترة سجن هيم هي أطول فترة سجن معروفة لامرأة أدينت ظلماً في تاريخ الولايات المتحدة".

وأضافوا في بيان: "نحن ممتنون للمحكمة على الاعتراف بالظلم الجسيم الذي عانت منه السيدة هيم لأكثر من أربعة عقود".

وكانت هيم اعترفت في البداية بالقتل العمد مقابل تجنب عقوبة الإعدام. لكن تم نقض إداناتها وفقًا لوكالة أسوشيتد برس.

وأُدينت مرة أخرى في عام 1985 بعد محاكمة استمرت ليوم واحد حيث كان الدليل الوحيد ضدها هو "اعترافها".

وفي التماس من 147 صفحة يطالب بتبرئتها، جادل المحامون بأن السلطات تجاهلت تصريحات هيم "المتناقضة بشدة" و"المستحيلة الوقوع" بينما كانت مريضة في مستشفى للأمراض النفسية.

وقال محاموها إن: "هيم، التي كانت تبلغ من العمر 20 عامًا آنذاك، كانت تتلقى العلاج من الهلوسة السمعية وفقدان الإحساس بالواقع وتعاطي المخدرات عندما استهدفها الشرطة".

وأضافوا أنها "قضت معظم حياتها، منذ سن الثانية عشرة، في تلقي العلاج النفسي الداخلي".

وذكر محاموها أن "هيم أدلت بتصريحات متضاربة حول جريمة القتل على مدار مقابلات استمرت لساعات بينما كانت تتلقى أدوية مضادة للذهان".

وكتبوا: "في بعض الأحيان كانت تتناول جرعات عالية من الأدوية لدرجة أنها لم تكن قادرة حتى على رفع رأسها وكانت مقيدة ومقعدة على كرسي".

وأشار المحققون إلى أن هيم بدت "بليدة الذهن" وغير قادرة على فهم أسئلتهم بالكامل.

وشهد ستيفن فويستون، وهو محقق متقاعد من إدارة شرطة سانت جوزيف، بأنه توقف عن إحدى المقابلات لأنها "لم تبدو متماسكة تمامًا".

وقال محامو هيم إن: "الشرطة استغلت مرضها العقلي وأكرهوها على تقديم تصريحات كاذبة بينما كانت مخدرة وتتلقى أدوية مضادة للذهان".

وزعموا أن السلطات في ذلك الوقت أخفت أدلة تورط مايكل هولمان، وهو ضابط شرطة يبلغ من العمر 22 عامًا آنذاك حاول استخدام بطاقة ائتمان الضحية. ورُصدت شاحنة هولمان بالقرب من مسرح الجريمة وعُثر على زوج من الأقراط عرفها والد جيشكي بحوزة هولمان.

وكان هولمان قد خضع للتحقيق كمشبوه وتم استجوابه في ذلك الوقت. لم يتم الكشف عن العديد من التفاصيل التي تم الكشف عنها خلال التحقيق في قضية هولمان على الإطلاق لمحامي هيم.

وخضع هولمان للتحقيق بتهمة الاحتيال على التأمين والسطو وقضى بعض الوقت في السجن وتوفي عام 2015.

وكتب هورسمان في حكمه ،يوم الجمعة، أنه "لا يوجد أي دليل على الإطلاق خارج تصريحات السيدة هيم غير الموثوقة يربطها بالجريمة" ، مضيفًا أن: "هذه التصريحات قد أُدليت بينما كانت في أزمة نفسية وألم جسدي".

وفي المقابل، "وجدت المحكمة أن الأدلة تربط هولمان مباشرة بهذه الجريمة ومكان الجريمة" ، كما كتب القاضي.

وقال إن: "المدعين العامين فشلوا في الكشف عن أدلة كان من شأنها أن تساعد في دفاع هيم وأن محاميها في المحاكمة لم يراعوا المعايير المهنية".

ولم يعلق على الفور مكتب المدعي العام لميزوري، الذي قاتل لتأييد إداناتها في السابق، على حكم القاضي، حسبما ذكرت صحيفة "كنساس سيتي ستار".